# مؤتمرات الاسرة

للأستاذ سايم فريد

الأسرة أساس الحياة الاجتماعية ، فاذا صلحت ارتقت هذه الحياة . ولذلك اهتم علماء الاجتماع بوضع الأسس والنظريات التى يجب أن تقوم عليها الأسرات حتى تكون مجتمعا سليما . ولقد اهتمت الدول منذ القدم بنظام الأسرة ، كما شرعت الكتب السماوية نظما متينة لها ، غير أن الاهتمام الجدى ببحث هذه الأنظمة دوليا إنما يعود بنا إلى خمسة وثلاثين عاما تقريبا حين تألفت اللجان الدولية وتلتها المؤتمرات لبحث أفضل النظم التى يمكن أن تقوم عليها الأسرة المستقرة السليمة .

وسنبين هنا مبلغ اهتمام الدول بالأسرة ، كما سنلخص أهم القرارات التى انتهت إليها تلك المؤتمرات ، عساها تعود بالنفع على الآباء والأمهات .

* * *

منذ خمسة وثلاثين عاما ، تألفت لجنة دولية بمدينة لييج ببلجيكا ، كان الغرض من تأليفها ، الاهتمام بتنظيم التربية فى العالم والعمل على توحيد نظمها . وكان مايخص الأسرة من نشاط هذه اللجنة هو لفت نظر الآباء والأمهات إلى ضرورة الاهتمام بتربية أبنائهم ، والتعاون مع المدرسة على تربية أولادهم تربية خلقية صحيحة .

وفى عام ١٩٢٧ ، انعقد مؤتمر الآباء والمعلمين بأمريكا لبحث الأسس التى يجب أن تقوم عليها التربية ، وانتهى المؤتمر إلى تقرير الأسس السبعة الآتية :

( ١ ) الصحة والسلامة ، بمعنى وجوب عناية البيت بصحة الطفل .

( ٢ ) البيت الجدير بالانتماء إليه ، وقد بين المؤتمر أن واجب الوالدين أن يعملا متعاونين على تكوين فكرة طيبة عن البيت فى نفوس الأطفال .

( ٣ ) إتقان استعمال الآلات والأدوات ، فقد رأى المؤتمر أن التعليم النظرى لا يجدى إلا اذا اقترن بدراسات عملية فى المدرسة والبيت .

( ٤ ) الوطنية الصادقة ، وهذه تكون بتعاون أفراد البيت ، ليقوم كل واحد منهم بنصيبه فى أمانة و إخلاص وروح طيبة .

( ٥ ) الإصلاح المهنى والاقتصادى ، وذلك بأن يعمل الوالدان على تحبيب الطفل فى المهن والأعمال الحرة ، و إعدادهم لذلك ، وتعويدهم مبادئ الاقتصاد .

( ٦ ) حسن استعمال وقت الفراغ — وذلك فيما يفيد بإيجاد كتب مختلفة وأدوات اللعب والموسيقى ، وتنظيم سهرات منزلية عائلية ، وزيارة المتاحف ، والمؤسسات الأخرى .

( ٧ ) تكوين الخلق ، فان الأمور لا تستقيم بغير الخلق القويم . وعلى البيت أن يضع مبادئ خلقية يسير بمقتضاها ، ويلتزمها الوالدان أولا .

* * *

وفى عام ١٩٣٠ ، انتهزت اللجنة الدولية السالفة الذكر، فرصة إقامة معرض أنتورب — لييج ، فعقدت المؤتمر الدولى الرابع للأسرة والتربية المنزلية . وفى هذا المؤتمر، كانت الدراسات التمهيدية التى قامت بها المؤتمرات الثلاثة السابقة له ، قد اختمرت فى نفوس الأعضاء . وعلى ضوء تلك الدراسات اتخذ المؤتمر الرابع قرارات هامة .

ويجب ألا ننسى ما كان لهذا المؤتمر من أهمية عظمى ، إذ بلغ عدد أعضائه ثمانمائة ، ومثلت فيه أربعون دولة ، وأعضاء من جمعيات الأسرة والطفولة ، وجمعيات الوالدين ، وقد تلى فيه مائة بحث وأرسلت قراراته لجميع الحكومات والهيئات المهتمة بشئون الطفولة والأسرة . وسنبين فيما بعد أهم هذه القرارات .

وفى عام ١٩٣٥ ، انعقد المؤتمر الدولى الخامس فى بروكسل، ونظر فى الوسائل التى اتبعت لتنفيذ قرارات المؤتمر السابق ، وازداد أعضاؤه اهتماما بهذه الحركة المباركة ، وأصدروا قرارات إجماعية ، أهم مافيها أن تشرف اللجنة الدولية على اتحادات الآباء وجمعياتهم ، والهيئات الأخرى التى تقوم بدراسة موضوعات الأسرة .

* * *

لنتحدث الآن عن قرارات المؤتمر الرابع ، غير أننا سنقصر الحديث على القرارات الثلاثة الأخيرة من قراراته الأحد عشر ، لما لها من اتصال مباشر بالآباء والأمهات ، إذ ليس لنا قصد من هذا الكلام إلا تبيان ما قد يعود عليهم بالنفع فى حياتهم كزوجين وكوالدين .

أولا — جاء فى القرار التاسع أنه لتأمين مركز الأسرة وضمان استقرارها من الناحيتين المادية والمعنوية ، لا يكفى مجرد التفكير فى علاج البطالة والفقر ، إنما يجب وضع نظام محكم تتعلم به الأسر كيف تسير فى حياتها بمقتضاه ، ويعزز هذا النظام بقانون تشرف الدولة على تنفيذه ، ويجب أن يتناول المبادئ الآتية :

( ١ ) الاهتمام بالدين والخلق .

( ٢ ) تعويد الاقتصاد وطرق الاستغلال الصحيحة .

( ٣ ) .ث روح التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة ، والتعاون الاجتماعى بين الأسرات والطبقات .

( ٤ ) يعلم الآباء أنفسهم عن طريق الكتب والمجلات والهيئات المختلفة .

( ٥ ) يجب أن يهتموا بالمدرسة و يتعاونوا مع المدرسين و يحضروا اجتماعاتهم ومؤتمراتهم.

( ٦ ) يجب أن يتعلموا كيف يعاملون أولادهم بالوسائل المناسبة لطبيعة ومزاج وشخصية كل ولد ، وأن يجعلوا مصلحة الأولاد فوق مصلحتهم .

( ٧ ) عليهم أن يتعودوا ضبط النفس ، وحسن المعاملة ، وأن يتجنبوا المهاترة والبذاءة والكذب أمام الأطفال .

( ٨ ) يجب أن يربوا أولادهم فى جو تسوده الحرية المعقولة ، وروح العطف والحنان ، لأن وسائل التأديب القديمة تضر بالأولاد ضررا بليغا .

ثانيا — وجاء فى القرار العاشر ، يرى المؤتمر وجوب شعور الآباء والأطفال بلذة الحياة العائلية ، وحب البيت ، وهذا لايكون بغير تنظيم الحياة العائلية ، واستخدام وقت الفراغ فى التثقيف والتسلية البريئة ، فتنظم ليالى سمر يساهم فيها كل أفراد الأسرة ، وتخصص جلسات مسائية لمطالعة الكتب المفيدة والمجلات ، وكذلك ترتب رحلات وزيارات للمعالم الهامة ودور الآثار والمكتبات والمصانع وغيرها ، كما يجب أن يساهم الأطفال ، كل بدوره ، فى عمل البيت ومساعدة الوالدين وقت الفراغ بقدر الامكان .

ويجب أيضا أن تعنى الأسرة بناحية الفن والجمال ، فتشجع الأطفال ذوى المواهب الفنية على إبرازها ، وتستخدم الراديو والسينما لتحقيق هذا الغرض . وعلى الوالدين أن ينشطوا الاستعداد العلمى فى الأطفال عن طريق اللعب العلمية والميكانيكية ، بدلا من اللعب العادية المألوفة . وإذا وجد فى البيت فناء أو حديقة ، يجب أن يتعلم الأطفال فلاحة البساتين .

ثالثا — نصح المؤتمر الأسر فى قراره الحادى عشر ، بأن تؤلف فى كل حى من الأحياء ، رابطة أو اتحادا أو جمعية أو ناديا ، يختلفون إليه من آن لآخر لبحث مشاكلهم العائلية ، وتمضية وقت الفراغ فيما يفيد .

* * *

تلك هى أهم قرارات المؤتمر الدولى الرابع ، ولا بأس هنا من بيان ماقامت به ولاية كاليفورنيا الشمالية بالولايات المتحدة لتنفيذ الأسس السبعة التى قررها مؤتمر المعلمين والآباء ، والتى سبق بيانها .

قررت هـذه الولاية تخصيص أسبوع فى كل عام ، لتحقيق تلك الأسس السبعة ، ووضعت لكل يوم من أيامه برنامجا خاصا ، ولا يهمنا فى هذا المقام إلا برنامج اليوم الثانى ، وهو يوم المدرسة والبيت .

الغرض من هـذا اليوم هو بيان كيفية تعاون المدرسة مع البيت لتنشئة الأطفال نشأة صالحة ، وبناء الأسرة والمجتمع على أساس صحيح . وقد اتخذت الوسائل الآتية للتنفيذ :

( ١ ) يحيي الأطفال فى بيوتهم حفلات عشاء أو شاى للمدرسين تليها ألعاب وموسيقى وتسلية بريئة ، كما تقوم المدرسة بذلك بدورها .

( ٢ ) يحيي تلاميذ كل فرقة فى المدرسة حفلة لآبائهم وأمهاتهم .

( ٣ ) دراسة مايستطيع أن يساعد به البيت المدرسة فى تنظيم أوقات الاستذكار ، والواجب المنزلى ، وتنظيم مواعيد الطعام والنوم ، واتباع أوامر المدرسة .

( ٤ ) دراسة وسائل إسعاد الأسرة . وقد انتهت هـذه الدراسة إلى ضرورة تقسيم العمل على أفراد البيت ، واحترام حقوق الغير ، والديمقراطية المنزلية ، والمذاكرة فى توزيع إيراد الأسرة ، وتنظيم أوقات الفراغ .

( ٥ ) عرض الكتب والمجلات الخاصة بالأسرة والتربية العائلية .

( ٦ ) وضع قصائد شعر ومقالات فى الموضوع .

( ٧ ) تمثيل روايات مناسبة .

( ٨ ) تنظيم لجان للآباء والأمهات لدراسة مشاكل الأسر .

( ٩ ) تأليف لجنة استشارية من بين المتخصصين فى حل هذه المشاكل .

(١٠) دراسة تاريخ الأسر البارزة والناجحة :

(١١) تمجيد ذكرى الآباء والأمهات البارزين فى التاريخ .

(١٢) تجميل المدرسة والبيت .

(١٣) المساهمة فى الألعاب والمباريات الرياضية .

(١٤) منح جوائز للأسر التى تحقق هذه الأغراض .

وأخيرا ، هل هذا المقال يكون مرشدا للآباء والأمهات ، ولو إلى حد ما ، فيقتبسوا من القرارات المدوّنة التى بيناها ما يصلحون به من نظام أسراتهم ، واذا كان العقل السليم فى الجسم السليم ، فكذلك البيت المنظم يخلق مجتمعا راقيا ، تصلح به حال البلاد .

سليم فريد